الحقد والحسد وآثارهما على الفرد وإصلاحه على وفق الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة

Hatred and envy and their impact on individual and fix it to the Quranic verses and hadiths

الباحث كلٌ من :

رياض جواد كاظم حسون

وسام سلام ثجيل مسير

محمد الصادق رياض جواد

The researchers : Riyad Jawad Kazem Hassoun

Wissam Salam Thajeel Mseer

الأشراف

م . د ليث عباس حمد

Supervised By

M . Dr . . Leith Abbas Hamad

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

Karbala University/College of

Islamic Sciences

المستخلص باللغة العربية :

تعد الاخلاق من أهم الدعائم الاساسية التي اسس لها القرآن الكريم في العديد من آياته الكريمة وعضدت ذلك السنة النبوية الشريفة مؤكدة بذلك على ترسيخ العامل الاخلاقي عند الفرد المسلم لإصلاحه إذ ان الايمان من دون اخلاق لا فائدة منه ومن الاخلاق الذميمة التي حاربها المشرع الاسلامي والتي تفتك بالمجتمع هما الحقد والحسد والذي لا سامح الله لو انتشرا فأنهما يصعب استئصالهما من هنا قام القرآن الكريم بتشخيص هذا المرض ومن ثم ايجاد العلاج الناجع له من خلال تربية وتزكية النفس ومحاربة هواها الذ يقودها الى مثل هذه الامراض والبحث اخذ على عاتقه بيان وعرض هذين الآفتين محاولا ايجاد السبل الكفيلة للقضاء عليهما من خلال الفهم القرآني في هذا الصدد بمعية السنة الشريفة الموافقة للقرآن للكريم والحمد لله رب العالمين.

المستخلص باللغة الانكليزية:

Ethics is one of the most important basic pillars on which the Holy Qur'an was established in many of its noble verses, and it supported the honorable Sunnah of the Prophet, thus emphasizing the consolidation of the moral factor in the individual Muslim fixing, because faith without morals is useless and among the reprehensible morals that the Islamic legislator fought against and that destroys society are two Hatred and envy, which God does not forgive if they spread, because they are difficult to eradicate from here. The Holy Qur'an diagnoses this disease and then finds effective treatment for it through educating and purifying the soul and fighting its desires that lead it to such diseases. To eliminate them through the Qur'anic understanding in this regard, with the honorable Sunnah in Worlds .agreement with the Noble Qur'an, and praise be to God, Lord of the

الحقد والحسد وآثارهما على الفرد وإصلاحه على وفق الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة

رياض جواد كاظم حسون **م . د ليث عباس حمد**
وسام سلام ثجيل مسير
محمد الصادق رياض جواد

الكلمات المفتاحية: الحسد،الحقد،آثارهماعلى الفرد لإصلاحه,التطبيقات الأخلاقية، الآيات القرآنية.

المُقَدِمَةُ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اكرم الخلق نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد :

إن النظر الى الأخلاق في الاسلام كمبدأ اساسي يجب تحقيقه في مظاهر النشاط الانساني، ويؤكد القرأن كثيرًا على إقامة الأخلاق كهدف في كل مجتمع اسلامي خصوصًا والمجتمع الإنساني عمومًا , فنجد ومع الأسف إن هناك كثيرًا من الآداب المفقودة بين المسلمين ، وهذه الآداب المفقودة تسبب أنواعًا من الوقوع في الإثم والعدوان وتثير العداوة والبغضاء والرذيلة والإنحراف والفساد والإفساد مما يثير الأحقاد والفتن فيما بين المسلمين ، وتسمع الطعن والازدراء والطعن والاحتقار من المسلم لأخيه المسلم , وكثير ممن الناس يستهينون بباب الأخلاق والآدب مع إن باب الأخلاق والآداب من الأمور العظيمة التي هي من مزايا هذه الشريعة ومن محاسنها, ولما كان دين الله الأسلام الخاتم وقرآنه شفاء لما في الصدور وهدىً ورحمةً أفرادًا وجماعات فقد جاء في كتاب الله تعالى المحكم , وما ينطوي تحت ثنايا البحث ماهو إلا عرضًا هامًا لجانب من جوانب التربية الإسلامية , يَتجلَّى أهمية الموضوع وسببُ اختيارهِ لكَونهِ مُرتبطًا بكِتاب الله "جلَّ جَلالُه" وروايات أهل البيت عليهم السلام , وفي ظلِّ استِعراض هذا الموضوعِ الإجتماعي الذي له مسيس بواقِعنا المُعاصر المُعاش , ولاسيّما بعد ان إجتاحَ المجتمع وَباء الحقد والحسد العالم بأجمعهِ , إذ إنَ القرآن الكَريم قَد أشار الى تلك الأوبئة ومعالجتها لتحقيق السلم المجتمعي كمبدأ اساسي يجب تحقيقه في مظاهر النشاط الانساني ، تعيد التوازن الاجتماعي الذي اختل بسبب وقوع وإنتشار الأمراض والرذائل ونموها وتفاقمها لاسيما تلك الأمراض التي بصددها عنوان البحث .

فإنَّ حق الانسان في الحياة يقابله واجب عليه الالتزام به , وما نعنيه هو احترامه لحق الاخرين في الحياة ويؤكد القرآن كثيرًا على اقامة العدل كهدف في كل مجتمع إسلامي دعوةً منه الى سائر المجتمعات الأخرى , وَكذلك تَظهرُ أهمّية الموضوع في إلقاء الضَّوْء على سُبُل دفع هذه الأمراض عن طريق النصوص القرآنية المباركة , وهو أمرٌ عظيم المضمون في الوقاية منها في ظلِّ الخَطابات القرآنية المباركة , لا سيما أن البعض من الناس يهتمون بأمور المعتقد والفقه والعلم القشري فقط ، وينسون أن هذا الدين متكامل لا بد أن يكون المسلم فيه متخلقًا

بـأخلاق الإسـلام ، متأدبًـا بـآداب الشـريعة عـن طريـق التخلـي مـن تلـك العـادات المخلـة بـالأخلاق كالحقـد والحسـد والضغينة وغيرها من تللك الأمراض الباطنية .

ومن مآسينا في هذا الزمان ، وفي ضمن دائرة الابتعاد التي ابتعدنا فيها عن الإسلام يوجد هناك كثير من النقص ، وكثير من العيب ، ومن ضمنه هذه الأمور المفقودة في باب الأخلاق والآداب ، وهذا باب واسع جدًا ، وسيتم الكلام عن أهم مايثير العداوة والعنف والبغضاء والتي هي مفقودة عند الكثيرين ، أو ما موجود ضدها عند الكثيرين ، وسيتم تبيان موقف الإسلام من هذه القضية ، وكيف ينبغي على المسلم أن يفعل إتجاه هذان المرضان ألا وهما الحقد والحسد وآثارهما السلبيان على السلم المجتمعي , والذي يوجب على كل من يقع عليه الإصلاح والتغيير في نفوس الفرد والمجتمع وهدايتهم للمضي نحو تحقيق هذا الهدف الإلهي والديني والشرعي والأخلاقي والإجتماعي والعرفي والإنساني , كي لا نصل للإنحراف عن جادة السلم المجتمعي والتي تصل بنا الى حد الكذب لأجل الهداية والصلاح والفلاح , وندعوا الله أن يصلح لنا قلوبنا ويحفظها علينا من الحقد والحسد والكراهية والبغض والوصول الى تحقيق السلم المجتمعي وتوثيق الروابط والضوابط الاجتماعية, وأن نتجنب الحقد والحسد ونتسالم مجتمعيًا,ويُعَدُّ هذا المصطلح المتداول بكثرة في العصور المتأخرة ولو تصفحنا التاريخ وتفحصنا فيه جيد نجده هو من أهداف الأنبياء والأئمة والصالحين والهاديين والمهديين والأولياء والمصلحين صلوات الله عليهم وسلامه ورضوانه .

المبحث الأول : الحقد

يُعَدُّ الحقد من آفات القلب التي ابتُلِي بها الكثير من الناس ، حيث يحمله الإنسان بداخله, بوصفه مرضًا خبيثًا قد يتسبب بهلاكه ؛ إذ تعدُّ أمراض القلب من أصعب الأمراض علاجًا ، ولا يقتصر ضررها على الشخص الحاقد فقط ، بل تصل الى حد إيذاء المجتمع , بالعداوة .

المطلب الأول : القسم الأول : تعريف الحقد لغةً واصطلاحًا :

أولًا–الحقد لغةً : " الحقد إمساك العداوة في القلب والتربص لفرصتها"[١], وعُرِّفَ الحقد أيضًا : " حَقَدَ عليه , حَقْدًا , وحِقْدًا : أَضْمَرَ له العداوةَ وتَرَبَّصَ فرصةَ الإيقاعِ به"[٢].

ثانيًا– الحقد اصطلاحًا : " طلب الانتقام وتحقيقه , وقيل : هو سوء الظن في القلب على الخلائق لأجل العداوة , كما أنَّ الحقد مذموم في كتاب الله وسنة نبيه"صلى الله عليه وآله" وقد وجب على كلِّ شخص أن يجاهد نفسه لعدم الوقوع في شِركِه , فالضغائن : هي الأحقاد "[٣].

فالضغينة ترادف الحقد وكذا" الغل : هو الحقد الكامن في الصدر"[٤], والغضب يصل بالانسان الى حسد المحقود عليه والشماتة بمصبيته وهجرانه ويُعرض عنه ويغتابه ويفشي سره ويستهزء به ويمنع حقوقه , وهذه صفات لا يتصف بها المؤمن , لذا ذم الحقد في الشريعة فعن النبي محمد "صلى الله عليه وآله" قال:"((المؤمن ليس بحقود))"[٥].

وقال الامام علي"عليه السلام": "((الحقد شيمة الحسد)) , وقال "عليه السلام ايضًا":"((احتمل أَخاك على مافيه ولا تكثر العتاب فإنَّهُ يورث الضغينة)), وعن الصادق"عليه السلام" قال :"((حقد المؤمن مقامه ثم يفارق اخاه فلايجد عليه شيئًا وحقد الكافر

---

١ ـ لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى , ٤ / ١٧٥.

٢ ـ المعجم الوسيط , مجموعة مؤلفين , ١٨٧ .

٣ ـ الترغيب والترهيب , ابو أحمد زكي الدين (ت٦٥٦) , ٣ / ٣٠٧ .

٤ ـ الجامع لأحكام القرآن المشهور ب تفسيرالقرطبي , ابو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي , (ت : ٦٧١ هـ) , , ١١ / ٥١٠٩ ,وأصول الكافي,محمد يعقوب الكليني,١٧/٢٥٥/٢.

٥ ـ منية المريد , زين الدين العاملي , ٣٢١ .

رياض جواد كاظم حسون م . د ليث عباس حمد
وسام سلام ثجيل مسير
محمد الصادق رياض جواد

دهره))، وعن الإمام الهادي"عليه السلام":"((العتابُ خيرٌ من الحقدِ)) " [٦] , وعن الامام الحسن العسكري "عليه السلام" : " ((أقل الناس راحة الحقود)) " [٧].

القسم الثاني : بيان المعنى الأجمالي للحقد وفق مايفهم من ذم الحقد ومرادفاته وعلاجه :

ومن الآيات التي فيها ذم للحقد : " ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠]","﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَيُحِبُّ الفَسَادَ ﴾[البقرة:٢٠٤-٢٠٥]" , و "﴿ وَنَزَعْنَا مَافِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ*لَايَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَاهُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[الحجر:٤٧-٤٨]","﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الأعراف:٤٣]".

فإن نفس الانسان المريضة تحمل الصفة الغير جيدة ومنها الحقد إذ قيل : " من الناس من يحمل نفسًا مظلمة ، وقلبًا أسود ، لا يعرف للعفو طريقًا ، ولا للصفح سبيلًا ، فبمجرد أدنى إساءة تقع في حقه من أحد إخوانه تجده يحقد عليه ولا يكاد ينسى إساءته مهما تقادم العهد عليها ، فتجده يتربص بصاحبه الدوائر ، وينتظر منه غرة ، لينفذ إليه منها ، ويصيبه من خلالها ، فيشفي غيظه ويروي غليله"[٨].

قال تعالى:"﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾[البقرة:٢٠٤- ٢٠٥]", ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [الأعراف:٤٣]", وقال " عزَّ وَجَلَّ " :" ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر : ٤٧ – ٤٨] ".

قال الطبري"ت٣١٠هـ" : "وأذهبنا من صدور هؤلاء الذين وَصَف صفتهم ، وأخبر أنهم أصحاب الجنة ، ما فيها من حقد وغِمْرٍ وعَداوة كان من بعضهم في الدنيا على بعض ، فجعلهم في الجنة إذا أدخلوها على سُرُر متقابلين ، لا يحسد بعضهم بعضًا على شيء خصَّ الله به بعضهم وفضّله من كرامته عليه ، تجري من تحتهم أنهار الجنة , فقول الله "عزَّ وجلَّ" : فيما ينعم به على

وقال السعدي : "وهذا من كرمه وإحسانه على أهل الجنة ، أن الغل الذي كان موجودًا في قلوبهم ، والتنافس الذي بينهم ، أن الله يقلعه ويزيله حتى يكونوا إخوانًا متحابين ، وأخلاء متصافين , ويخلق الله لهم من أهل الجنة نزع الغل من صدورهم , النزع : الاستخراج والغل : الحقد الكامن في الصدر , جمع غلال"[٩]. الكرامة ما به يحصل لكل واحد منهم الغبطة والسرور ، ويرى أنه لا فوق ما هو فيه من النعيم نعيم , فبهذا يأمنون من التحاسد والتباغض ، لأنه قد فقدت أسبابه " [١٠] .

" ولما كانت الجنة دار سعادة ونعيم عام وشامل كان لا بد لأصحابها من أن يكونوا مبرئين من كل حقد وغل ، ومن كل علة خلقية تسبب لهم آلامًا وأكدارًا ، وقد وصف الله أهل دار النعيم يوم القيامة بأنهم مبرؤون من كل غلٍ ، وما كان من غل في صدورهم في الدنيا فإن الله ينزعه منها متى دخلوا الجنة " [١١] .

---

٦ ـ يُنظر : ميزان الحكمة , محمد الريشهري , ١ / ٦٤٩ .

٧ ـ تحف العقول عن آل الرسول , بن شعبة الحراني , ٤٨٨.

٨ ـ ميزان الحكمة , محمد الريشهري , ١/ ٦٤٨.

٩ ـ جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبري ,٤٣٨/١٢. وموسوعة الأخلاق الإسلامية الدرر السنية , مجموعةالمؤلفين , ٢ / ٢٣٦ .

١٠ –الجامع لأحكام القرآن,ابوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكرالقرطبي,(ت٦٧١هـ),٢٠٨/٧,ت:هشام البخاري,ن:عالم الكتب١٤٢٣-٢٠٠٣, ط١,موقعArchive.

فيتضح أَنَّ الحقد هو شعور مريض تجاه شخص أو مجموعة يدفع صاحبه نحو الانتقام , وعليه سيتم إيضاح بعض مايتعلق بوجوب علاجه لما ورد في ذَمِهِ وَمُرَادِفَاتِهِ.

المطلب الثاني : في ذم الحقد

القسم الأول : ذم الحقد في القرآن الكريم :

– قال تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾

قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الأعراف:٤٣], وقال عز وجل :﴿وَنَزَعْنَا مَافِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَاهُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] وقال تعالى :﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيم﴾"[الحشر:١٠].

***من مرادفات الحقد :**

* الضغينة : هي الحقد الشديد أو الحقد المصحوب بالعداوة .
* النقمة : وهي الكراهية التي تصل إلى حد السخط .
* الغِل : قال القرطبي : هو الحقد الكامن في الصدر .

ويظهر مما تقدم أن الحقد يُضعف الإيمان وهو متأتي من قول رسول الله صلى الله عليه وآله : "والذي نفس محمد بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا حتى تحابوا أفلا أُنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ إفشوا السلام بينكم "[١٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " إياكم وسوء ذات البين فإنها الحالقة " نقله: الترمذي في جامعه [٢٥٠٨], ومعنى سوء ذات البين إنما يعني العداوة والبغضاء.

القسم الثاني : ذم الحقد في السنة الشريفة :

عن جابر قال : « تُعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس ، فمن مستغفر فيغفر له ، ومن تائب فيتاب عليه ، ويرد أهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا ».

فقال المنذري : الضغائن : هي الأحقاد .

وهذا ما أُخذَ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « دَبَّ إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء ألا وإن البغضاء : هي الحالقة , حالقة الدين لا حالقة الشعر .»"[١٣].

١١–تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان , عبد الرحمن ناصر , ٢٨٩ .

١٢ ـ رواه الترمذي ، رقم الحديث : ٢٥١٠ , جامع أحاديث الشيعة , السيد البروجردي , ١٥ / ٥٩٢ .

١٣ - ملتقى أهل الحديث ,ج٦٢ ,ص٣١١.

رياض جواد كاظم حسون م . د ليث عباس حمد
وسام سلام ثجيل مسير
محمد الصادق رياض جواد

ومن أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله بذات المضمون : ألا أُحدثكم بما هو خير لكم من الصدقة والصيام ؟ صلاح ذات البين ألا وإن البغضة هي الحالقة "[١٤].

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : " هي الحالقة , لاأقول تحلق الشعر, ولكن تحلق الدين "[١٥].

وعن عبد الله بن عمرو قال : « قيل يا رسول الله ، أي الناس أفضل؟ قال : كل مخموم القلب صدوق اللسان ، قيل صدوق اللسان نعرفه ، فما مخموم القلب ؟ قال : هو التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي ، ولا غل ولا حسد » [رواه ابن ماجه ، ٤٢١٦] , وقال الأمام علي عليه السلام : " « الحقد آلام العيوب » "[١٦]," « الحقد خُلقٌ دَنِيٌّ, ومرضٌ مُردي»"[١٧].

***أما في ذم الحقد بعض ذُكر عند الجمهور**

قال : عثمان :« ماأسرَّ أحد سريرة إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه»"[١٨], وقال زيد بن أسلم : « دخل على أبي دجانة وهو مريض ، وكان وجهه يتهلل ، فقيل له : ما لوجهك يتهلل ؟ فقال : ما من عمل شيء أوثق عندي من اثنتين : كنت لا أتكلم فيما لا يعنيني ، أما الأخرى فكان قلبي للمسلمين سليمًا » , وقال أبو حاتم : « الحقد أصل الشرِّ ، ومن أضمر الشر في قلبه أنبت له نباتًا مرًّا مذاقه ، نماؤه الغيظ ، وثمرته الندم » .

القسم الثالث : علاج الحقد :

" إذا أدركنا هذه الحقيقة القرآنية التي تقرر أنّ العزّة لله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَۚ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء:١٣٩].

إذن يجب على كل من لديه تلك الرذائل عامة بما فيها الحقد العمل على : " ترسّخَ الإيمان بهذه الحقائق الإيمانيّة في أعماق الرّوح ، فلا يجد الإنسان في نفسه باعثًا على الرّياء والنّفاق، والحقد, وكسب الجاه , والمقام لدى الناس والمُفاخرة والمُباهاة , التفكّر الإنسان محجوبًا عن درك الحقائق ويعيش في زحمة الأوهام والتعصّبات والعداوات بين الأصدقاء ويبتعد

١٤ ـ الأدب المفرد , البخاري , ٤٤١٢ .

١٥ ـ الترغيب والترهيب , عبد العظيم المنذري ,صحيح الترغيب والترهيب٣ / ٣٠٧ , محمد ناصرالدين , رقم الحديث : ٢٨١٤, ٤٤/٣.

١٦ ـ غرر الحكم ودرر الكلم , عبد الواحد الآمدي التميمي ,١٣١.

١٧ـ عيون الحكم والمواعظ , علي بن محمد الليثي الواسطي , ٤٨ .

١٨ ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية , محمد ابن مفلح بن محمد المقدسي , ١ / ١٣٦ .

بذلك عن حقيقة الإيمان وبالتالي سيكون موردًا للغضب الإلهي وزهوق شخصيته وسقوط حيثيته عميق في وقاية الإنسان عن الوقوع بالرذائل"[١٩].

كما وينبغي الأخذ بأوامر ووصايا ووتعليمات القرآن الكريم وسنة أهل بيت الرحمة والنبوة المطهرة والأولياء والصالحين رضوان الله عليهم ومانُقِلَ من قِصص وحوادث وروايات لهم وهو الذي مما يطول بنا المقام ولكن الأخذ ببعض النماذج منها :

قال الله تعالى في محكم كتابه الجليل : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيم ﴾" [الحشر:١٠], فيتضح جليًا أن من علاج الحقد هو بواسطة القرآن وذكر الآيات القرآنية التي تعالج ذلك المرض المعنوي ألا وهو الحقد لاسيما وقد أكد القرآن الكريم ذلك في قوله المبارك: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَايَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّاخَسَارًا ﴾" [الإسراء:٨٢]، وأنه بصائر وهدًى ورحمة وبرهان ونور , كما في قوله تبارك وتعالى : ﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾" [الجاثية:٢٠]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾" [النساء:١٧٤] , وكذا أدعية وأقوال النبي وآله والصالحين صلوات ربي عليهم أجمعين فقد ورد عنه : «إغتنموا الدعاء عند الرقة فإنها رحمة» "[٢٠], وفي الدعاء في أهمية الدعاء وطريقة التضرع والأستكانة والخضوع له الأثر الواضح لإزالة تلك الأمراض فعن محمد بن مسلم قال :"سألت أبا جعفر عليه السلام : عن قول الله عز وجل :﴿ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِهِمْ ومَا يَتَضَرَعونَ ﴾" فقال عليهم السلام : الأستكانة هي الخضوع , والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما »"[٢١].

فالحقد من الامراض الاخلاقية التي يجب عدم إصابة المؤمنين والمجتمع لآثاره الخطرة.

المبحث الثاني : الحسد **المطلب**

الأول : القسم الأول : تعريف الحسد لغةً وإصطلاحًا :

أولًا–الحسد لغةً : " الحسد مصدره حسده يَحْسِدُه ويَحْسُدُه، حَسَدًا وحُسودًا وحَسادَةً ، وحَسَّدَه : تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته ، أو يسلبهما ، وحَسَدَهُ الشيءَ وعليه"[٢٢].

ثانيًا–الحسد اصطلاحًا :"

قال الجرجاني : الحسد تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد"[٢٣].

وقال الكفوي : الحسد : " اختلاف القلب على الناس؛ لكثرة الأموال والأملاك"[٢٤].

---

١٩ ـ الروح , شمس الدين ابن قيم الجوزية , ٢٥١ .

٢٠ ـ بحار الأنوار , للعلامة محمد تقي المجلسي , ٩٣ / ٣١٣.

٢١ ـ أصول الكافي , محمد يعقوب الكليني , ٢ / ٣٤٨ .

٢٢ ـ كلمة التقوى , محمد أمين زين الدين , ٢ / ٣٣٨ .

٢٣ ـ الكافي , الشيخ محمد الكليني , ٢ / ٢٢٩ / ٣ .

٢٤ ـ القاموس المحيط , للفيروز آبادي , ٢٧٧ ، ح ٥١٩٧ .

رياض جواد كاظم حسون م . د ليث عباس حمد
وسام سلام ثجيل مسير
محمد الصادق رياض جواد

وعرف الطاهر بن عاشور الحسد أنه : " إحساس نفساني مركب من استحسان نعمة في الغير ، مع تمني زوالها عنه ؛ لأجل غيرة على اختصاص الغير بتلك الحالة ، أو على مشاركته الحاسد " (٢٥) .

ويتجلى معاني الحسد عن طريق **إيراد الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وقول العلماء في ذم الحسد والنهي عنه, ف**قال تعالى اسمه:"﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِن شَرِّ مَاخَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّحَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[سورة الفلق]".

وَعلق الرازي عن الحسد : "كما أنَّ الشيطان هو النهاية في الأشخاص المذمومة ، ولهذا السبب ختم الله مجامع الشرور الإنسانية بالحسد ، وهو قوله : وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة " (٢٦) .

وقيل أيضًا : " إنَّ الله جمع الشرور في هذه الآية وختمها بالحسد ليعلم أنه أخسُّ الطبائع " (٢٧) .

القسم الثاني : *بيان المعنى الأجمالي للحسد وفق مايفهم من ذم الحسد * وعلاجه :

إذ قال تعالى : " ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [البقرة : ١٠٩] " , وَقَدْ أُسْنِدَ قَوْلَهُ : " ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ ... ﴾ [الْبَقَرَة : ١٠٥] " إِلَى جَمِيعِهِمْ لِأَنَّ تَمَنِّيَهُمْ أَنْ لَايَنْزِلَ دِينٌ إِلَى الْمُسْلِمِينَ يَسْتَلْزِمُ تَمَنِّيهِمْ أَنْ يَتَّبِعَ الْمُشْرِكُونَ دِينَ الْيَهُودِ أَوِ النَّصَارَى حَتَّى يَعُمَّ ذَلِكَ الدِّينُ جَمِيعَ بِلَادِ الْعَرَبِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ شَرِقَتْ لِذَلِكَ صُدُورُهُمْ جَمِيعًا فَأَمَّا عُلَمَاؤُهُمْ وَأَحْبَارُهُمْ فَخَابُوا وَعَلِمُوا أَنَّ مَا صَارَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ خَيْرٌ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْإِشْرَاكِ لِأَنَّهُمْ صَارُوا إِلَى تَوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ بِأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ وَفِي ذَلِكَ إِيمَانٌ بِمُوسَى وَعِيسَى وَإِنْ لَمْ يَتَّبِعُوا دِينَنَا ، فَهُمْ لَا يَوَدُّونَ رُجُوعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الشِّرْكِ الْقَدِيمِ لِأَنَّ فِي مَوَدَّةِ ذَلِكَ تَمَنِّي الْكُفْرِ وَهُوَ رَضِيَ بِهِ .

وَأَمَّا عَامَّةُ الْيَهُودِ وَجَهَلَتُهُمْ فَقَدْ بَلَغَ بِهِمُ الْحَسَدُ وَالْغَيْظُ لَى مَوَدَّةِ أَنْ يَرْجِعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الشِّرْكِ وَلَا يَبْقُوا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ الْحَسَنَةِ الْمُوَافِقَةِ لِدِينِ مُوسَى فِي مُعْظَمِهِ نِكَايَةً بِالْمُسْلِمِينَ وَبِالنَّبِي " صلى الله عليه وآله " " (٢٨) .

قال أحد المفسرين:" الآية تدلُّ على تحريم الحسد؛ لأنَّ مشابهة الكفار بأخلاقهم محرمة والحاسد لا يزداد بحسده إلا نارًا تتلظى في جوفه ؛ وكلما ازدادت نعمة الله على عباده ازداد حسرة ؛ فهو مع كونه كارهًا لنعمة الله على هذا الغير مضاد لله في حكمه؛ لأنَّه يكره أن ينعم الله على هذا المحسود , ثم إنَّ الحاسد أو الحسود مهما أعطاه الله من نعمة لا يرى لله فضلًا فيها ؛ لأنَّه لابدَّ أن يرى في غيره نعمة أكثر مِمَّا أنعم الله به عليه ، فيحتقر النعمة " (٢٩) .

---

٢٥ ـا التعريفات ,علي بن محمد الجرجاني ، (ت ٨١٦ هـ) , ٨٧ , ح ٥١٩٨ .

٢٦ ـ مفاتيح الغيب , فخر الدين الرازي , (ت٦٠٦ هـ) , ١ / ٢٢٦ / ٥٢١٦ .

٢٧ ـ الكشف والبيان , أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي , (ت ٤٢٧ هـ) , ١٠ / ٣٤٠ / ٥٢١٧ .

٢٨ ـ التحرير والتنوير , ابن عاشور محمد الطاهر , (ت ١٩٧٣ م) , ١ / ٦٦٩ – ٦٧٠ .

٢٩ ـ تفسير القرآن الكريم الفاتحة والبقرة , محمد بن صالح بن محمد العثيمين , ١ / ٣٦٠ / ٥٢١٨ .

وقال الثعالبي "ت:٨٧٥هـ" :" إنَّ هذه الآية تابعةٌ في المعنى لماتقدَّم من نَهْيِ اللهِ "عزّوجلَّ" متابعةِ أقوال اليهود في : " ﴿ رَاعِنَا ﴾ [البقرة : ١٠٤] " وغيره ، وأنهم لا يودُّون أن ينزل على المؤمنين خير ، ويودُّون أن يردوهم كفارًا من بعد ما تبيَّن لهم الحق ، وهو نبوءة محمد "صلى الله عليه وآله"(٣٠).

وقيل : "حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ليبين أنَّ حسدهم لم يكُ عن شبهة دينية ، أوغيرةً على حقٍّ يؤمنوا به ، وإنما هو خبث النفوس ، وفساد الأخلاق ، والجمود على الباطل ، وإن ظهر لصاحبه الحق " (٣١) .

وقال سبحانه : " ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ ... ﴾ [النساء : ٥٤] ", وفسر القرطبي : " ت ٦٧١ هـ " : " وهذا هو الحسد بعينه الذي ذمَّه الله تعالى" (٣٢), وقال صاحب الإرشاد : " مفيدة للانتقال من توبيخهم بما سبق إلى توبيخهم بالحسد الذي هو شرُّ الرذائل وأقبحها ؛ لاسيما على ماهم بمعزل من استحقاقه "(٣٣) .

إذ قال تعالى : " ﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا إِكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا إِكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء : ٣٢] " .

وفسر القرطبي أيضًا : والحسد مذموم ، وصاحبه مغموم ، وهو يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب, ويقال : الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء , وأول ذنب عصي به في الأرض ، فأما في السماء فحسد إبليس لآدم ، وأما في الأرض فحسد قابيل لهابيل " (٣٤) .

وقيل : " لا ينبغي أن يتمنى الرجل مال غيره ومنزل غيره ، فإن ذلك هو الحسد " (٣٥) .

أما الرازي" ت٦٠٦هـ" فقال : " كما أن الشيطان هو النهاية في الأشخاص المذمومة ، ولهذا السبب ختم الله مجامع الشرور الإنسانية بالحسد ، وهو قوله :"﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ " كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة"(٣٦).

***علاج الحسد** : يمكن العلاج فيه بخطوتين :

الأولى وقائية : وهي المحافظة على الصّحة البدنيّة .

الثّانية مرحلة العلاج للمريض : سواء في الطّب الرّوحي والأخلاقي ، وهنا يَمُرّ المريض بمرحلتين كي لايندفع المجتمع للإنحدارنحوالهاوية ومنع دفعه نحواهتزازالسلم المجتمعي ولإصلاح الفرد خاصة:

المرحلة الأولى : الإرشاد والتعليم من معلمي الأخلاق الأنبياء والمعصومبن "عليهم السلام" ، للمحافظة على نفوس الناس من التلّوث بالرذائل .

---

٣٠ _ تفسير الثعالبي الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن , ١ / ٣٠٢ / ٥٢١٩ .

٣١ _ تفسير المنار , محمد رشيد رضا , ١ / ٣٤٦ , الجامع لاحكام القرآن , ٥ / ٢٥٠ / ٥٢٢٣ .

٣٢ _ الجامع لإحكام القرآن , المسمى بتفسير القرطبي , ابو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي , ٥ / ١٦٣ / ٥٢٢١ .

٣٣ _ إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم تفسير أبي السعود , أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى , ٢ / ١٩٠ / ٥٢٢٢ .

٣٤ _ الجامع لإحكام القرآن , المسمى بتفسير القرطبي , ابو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي , ٥ / ٢٥٠ / ٥٢٢٣ .

٣٥ ـ معاني القرآن وإعرابه , أبو إسحاق ابراهيم بن السري الزجاج , ٢ / ٤٥ / ٥٢٢٤ .

٣٦ ـ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير , فخر الدين الرازي , ٢٢٦/١.

رياض جواد كاظم حسون م . د ليث عباس حمد
وسام سلام ثجيل مسير
محمد الصادق رياض جواد

المرحلة الثّانية : مرحلة العلاج للمذنبين الملوّثين بالرّذائل , وسيتم فيما بعد بدراسة ذلك عن دفع تلك الأوبئة والجوائح والبلايا وأسباب دفعها بالقرآن الكريم نذكر واحدة منها , فبعد ما كان هذا النوع من الأوبئة من قضاء الله وقدره " [٣٧].

وانطلاقًا من قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥] " .

فيتضحِ إنَّ العلاج ضروري بذكر : الأسباب والعوامل التي أدّت إلى تشكّل هذه الرّذيلة أو تلك ، للوصول إِلَى أصل العلاج في الرّجوع إلى السّبب والمنشأ وسدّ بابه أو القضاء عليه أو التقليل منه على أقل تقدير فضلًا على الوقاية قبل الإستفحال .

ومن مقدمات العلاج لتسكين هذه الحالة المؤذية وغيرها كي يتسنى للإنسان علاجها فيما بعد هو اختيار السكوت في كل مورد يحتمل فيه أن يكون الجدال بالباطل ، وكلّما استمر هذا السكوت مدّة أطول وتحّمل الضغط النفسي وتحدّيات الحالة المزاجية ، فإنّ ذلك سيوفّر الأرضية المساعدة للتخلّص من شرّ هذه الحالة السلبية ومعالجة هذه الصفة في النفس , وطبعًا فإنّ السكوت يعدّ علاجًا للكثير من الرذائل من قبيل الحسد والحقد والنميمة والرياء وكفران النعمة والتهمة والكذب وحبّ التفوّق وغيرها من الرذائل الأخلاقية التي تتجلّى في سلوك الإنسان من خلال الكلام والنطق , فالسكوت يمكنه أن يكون عنصر الوقاية من جميع هذه الموارد ، ولذا السبب فإنّ الروايات قد مدحت السكوت كثيرًا" [٣٨] , فعن النبي محمد "صلى الله عليه وآله " : "((السكوت ذهب والكلام فضة)) " [٣٩] .

المبحث الثالث : المطلب الأول : التطبيقات الأخلاقية عند المعصومين صلوات ربي عليهم :

بعدَّ إستخلاص أهم النماذج لأنواع الرذائل والأمراض الأخلاقية والباطنية المتفشية خاصةً الحقد والحسد المخصصة للبحث يتبين أنه قد إلتفتَ العلماء من الفلاسفة والمفكرين والمختصين بهذا الشأن إلى الأزمات الأخلاقية في المجتمع كي لا يتزعزع السلم المجتمعي للفرد ويمكن إصلاحه ، وبعكسه عَدَّوهَا مصدرًا في توسع الأزمات السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية وغيرها التي تجتاح المجتمعات المريضة فماعليهم إلا إظهار ما يستدعي بل ما يجب العمل به لأَجْلِ معالجة هذه الكوارث المجتمعية التي أصابت تلك المجتمعات وَيُعَدُّ من أهمّ أهداف الأنبياء كذلك ، إذ لولا الأخلاق ، لما فهم الناس الدّين ولَما إستقامت دنياهم : وكما قال الشّاعر:

وإنما الأمم الأخلاق ما بَقيتْ فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذَهبوا*,

فلا يُعدّ الإنسان إنسانًا إلّا بأخلاقه ، وإلَّا يصبحُ حيوانًا ضاريًا كاسرًا ، يُحَطِّمُ ويَكْتَسِحُ كلَّ شيءٍ ، وخصوصًا وهو يتمتّع بالذّكاءِ الخارقِ ، فَيُثِيرُ الحروبَ الطّاحنةَ ، لِغرضِ الوصولِ لِأَهدَافِهِ الماديّةِ غيرِ المشروعةِ ، ولأجل أن يبيع سلاحه الفتّاك ، يزرع بذور الفُرقة والنّفاق ويقتل الأبرياء ! نعم ، يمكن أن يكون متمدّنًا في الظّاهر ، إلّا أنّه لايقوم له شيءٌ ولا يميّز الحلال من الحرام ، ولا يفرّق بين الظّلم والعدل ، ولا الظّالم والمظلوم !"[٤٠].

٣٧ _ يُنظَر:العقيدة الإسلامية مقدمات في الأخلاق في كيفيّة التعامل مع المسائل الأخلاقية , ١٤٤٣/١, شبكة المعارف الأسلامية.٣١كانون الأول٢٠٢١م

٣٨ _ الأخلاق في القرآن , الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , ٢٥٥/٢.

٣٩ _ بحار الأنوار , محمد تقي المجلسي , ٧١ / ٢٩٤ / ٦٤.

٤٠ ـ الأخلاق في القرآن ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , ٣/ ٩٩-١٠٠.

وفي ضوءِ ماتقدم فإن الاصلاح الاخلاقي يتطلب معالجة للنفس وأول تلك المعالجات للأنفس المريضة المملؤة بالرذائل والعادات القبيحة والسيئة هو إظهار الأنبياء والرسل والأولياء والصالحين والمصلحين المعصومين "عليهم السلام" وإهتمامهم , وإنّ من أولى أولوياتهم وأهدافهم هو نشر مايريده صاحب الشرائع المقدسة "جَلَّ جلاله" من أجل التكامل وتحقيق الأهداف السامية التي أُرسلوا من أجلها , وقد أَبانَ القرآن الكريم عن الدعوة إلى تزكية المجتمعات وتربيتها على لسان نبينا الأكرم " صلى الله عليه وآله " في أقواله تعالى"جلَّ وَعَلَا" في ذكر بعض تلك المعاني في بعض تلك الآيات المباركات لله "عزَّ ذكره" من قائلٍ: "﴿ كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِنا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:١٥١],﴿ رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[البقرة :١٢٩].

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[آل.عمران:١٦٤],﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ [الجُمعة:٢] , ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى*وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ [الأعلى : ١٤ – ١٥] , " ﴿ قدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها* وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها ﴾ [الشّمس : ٩ – ١٠] " .

فتتجلى تلك المعاني التكاملية وتزكية النفس عن طريق أثرِ المعصومين"عليهم السلام".

وأَشارَ الشيرازي الى هذه المسألة بوصفها" أساسيّةً ونشأتها ، وتُبْنَى عليها جميع الأحكام والقوانين الإسلاميّة ، فهي بمثابة القاعدة الرّصينة والبناء التحتي ، الذي يقوم عليه صرح الشّريعة الإسلاميّة , نعم... إنّ التّكامل الأخلاقي للفرد والمجتمع ، هو أهم الأهداف التي تعتمد عليه جميع الأديان السّماوية ، إذ هو أساس كلّ صلاحٍ في المجتمع ، ووسيلةٍ رادعةٍ لمحاربة كلّ أنواع الفساد والإنحراف ، في واقع الإنسان والمجتمع البشري في حركة الحياة , والآن نعطف نظرنا إلى الروايات الإسلاميّة ، لنرى أهميّة هذه المسألة فيها التركيز على الأخلاق في الرّوايات الإسلاميّة : لقد أولت الأحاديث الشّريفة لهذه المسألة أهمية بالغةً سواء كانت في الروايات الواردة عن الرّسول الأعظم "صلى الله عليه وآله" ، أم عن طريق الأئمّة المعصومين"عليهم السلام" ، ويذكر بعضًا منها : الحديث المعروف عن الرسول الأكرم "صلى الله عليه وآله" : " ((إنّما بُعثتُ لأُتمَمَ مكارمَ الأخلاقِ)) " [٤١].

وجاء في حديثٍ آخر : "((إنّما بُعثتُ لأُتمَمَ حُسنَ الأخلاقِ)) " [٤٢] , وجاء أيضًا : "((بُعثتُ بمكارمِ الأخلاقِ ومحاسِنها))[٤٣], ونرى أَنَّ كلمة "إنّما" تُفيد الحصر ، يعني أنّ كلّ أهداف بعثة الرّسول الأكرم "صلى الله عليه وآله", تتلخص في التّكامل الأخلاقي .

وعن أمير المؤمنين"عليه السلام" قال :"((لَو كُنّا لا نَرجوا جنّةً ولا نارًا ولا ثوابًا ولا عِقابًا ، لكان يَنبغي لَنا أن نُطالِبَ بِمكارمِ الأخلاقِ فإنّها ممّا تَدُلُّ على سبيلِ النجاحِ)) " [٤٤] , أما الحديث الآخر الذي ورد عن رسول الله " صلى الله عليه وآله " قال : " ((جَعَلَ اللهُ سُبحانَهُ مكارمَ الأخلاقِ صِلةً بينه وبين عبادِهِ فحسب أَحدِكُم أَن يتمسّكَ بخُلقٍ مُتَّصلٍ باللهِ)) " [٤٥] .

وبعبارةٍ أخرى : إنّ الباري تعالى هو المعلم الأكبر للأخلاق ، وهو مربّي النّفوس ، ومصدر لكلّ الفضائل ، والقرب منه تعالى لايتمّ إلّا بالتّحلي بالأخلاق الإلهيّة منها الأبتعاد عن الحقد والحسد كونهما تشحن المجتمع بالتعادي والتباغض, في حين أنّ كلّ فضيلةٍ يتحلى بها الإنسان تؤدي إلى تعميق العلاقة بينه وبين ربّه ، وتقرّبه من الذات المقدس اكثر فأكثر .

---

٤١ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال , علاء الدين المنقب المهدي , ٥٢١٧٥/١٦/٣.

٤٢ - المصدر نفسه : ح ٥٢١٨.

٤٣ - بحار الأنوار , للعلامة المجلسي ,٤٠٥/٦٦ .

٤٤ - مستدرك الوسائل , للميرزا حسين النوري الطبرسي ,٢٨٣/٢.

٤٥ _ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر , أبو الحسين ورام بن أبو فراس بن حمدان المالكي الأشتري ، ٣٦٢ .

الحقد والحسد وآثارهما على الفرد وإصلاحه على وفق الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة

رياض جواد كاظم حسون **م . د ليث عباس حمد**
وسام سلام ثجيل مسير
محمد الصادق رياض جواد

"يتضح مِمّا تقدم انَّ مَنْ لايعمل بتلك التربية الصالحة فإن سَتُوَلِّدَ آثارًا عكسيّة وسلبيّة ماديّة أو معنويّة وأكيدًا سينعكس على السلم المجتمعي وآثاره السيئة ونتائج خطيرة تضر الفرد والجماعة وإنحداره نحو العداوة والبغضاء والتنكيل والتجريح والأتهامات , لذلك حذرت الشريعة المقدسة من تلك الأمراض أهمها سوء الخلق وآثارها السيئة ومايتجلى عن الإمام الصادق "عليه السلام" قال لرجل :"((إنك قد جعلت طبيب نفسك وبين لك الداء وعرفت آية الصحة ودللت على الدواء, فأنظر كيف قياسك على نفسك, ومن ساء خلقه عذب نفسه))"[٤٦].

وعن الإمام "عليه السلام" الأستشفاء في القرآن الكريم قال : " ((فَإِسْتَشفُوهُ مِنْ أَدواءِكُم... , فَإِنَّ فِيهِ شِفاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالغيُّ والضَّلالُ))"[٤٧],

ونرى أيضًا هذا التعبير في أحاديث كثيرة اخرى , مما يستدعي دفع تلك الرذائل بالإمتناع عن أصدقاء السّوء ، والمحيط الملّوث بالمفاسد الأخلاقيّة ، وكذلك الإمتناع عن كلّ مايساعد على تفّشي الفساد لحد القتل المادي وكذا واقع الإنسان النفسي ، ومحتواه الداخلي .

" فالطّب المادي جعل العمليّة الجراحيّة كعلاجٍ لبعض الحالات ، وكذلك جعل الطّب الرّوحي الحدود والتّعزيرات والعُقوبات كوسيلةٍ ، ودواءٍ رادعٍ ، عن الأعمال المنافيَة للأخلاق ، وهي بِمنزلة إجراء العمليّة الجراحيّة في الطّب المادي , وكما يجري في الطّب المادي ، فإننا كمؤمنين مطالبون بالعمل على الوقاية من هذا البلاء ودرء أسبابه ، وذلك بعد التوكل على الله والأخذ بالأسباب والتسليم بقضائه وقدره والعمل بالأقوال الإلهية والعصموية الشريفة والأولياء والصالحين والمصلحين والعلماء والعظماء والأدباء وأخذ بعض من أجمل ماقيل عن ذم الحقد والحسد.

***أجمل ما قيل عن ذم الحقد والحسد :**

" (إن الحقد لا ينصر قضية ، القضايا التي تنتصر هي ذات الأسباب الواضحة) , (وهل يصعب الاتفاق إلا على ذوي النفوس الخبيثة ، الطامعة التي تملؤها الأنانية ويغزوها الحقد) , (اضطرب عهدًا طويلًا بين الرغبة في الحب ، والخوف من المرأة ، والتشوّق إلى النساء والحقد عليهن) , (أخفقت في كل شيءٍ معك ، حتى الحقد عليك) , (إن أكبر معركةٍ يجب أن يخوضها الإنسان هي معركته مع نفسه ، معركةٌ ينتصرُ فيها حب العدالةِ على شهوةِ الحقدِ) , (عذّب حسّادك بالإحسان إليهم) , (لون الحاسد شاحب وكلامه نميمة) , (الحسود ظالم يتظاهر للناس في ثوب المظلوم) , (قليل من الغيرة بنّاء ، وكثير منها هدّام) , (يصاب الحاسد بالهزال ، من سمنة الآخرين) , (لا تولد الكراهية غير الكراهية ، ولا يستطيع إنسان أن يبني فوق الحقد ، إنه كمن يبني فوق المستنقع) , (بدلًا من أن تُبادر بالهجوم على الشخص الناجح ، بادر في أن تصبح أكثر نجاحًا منه، ذلك هو الفرق بين الحقد والطموح) , الحسد أول خطيئة ظهرت في السماوات، وأول معصية حدثت في الأرض) , (كثيرًا ما يقود الحب إلى التغلب على الحسد) .

***عبارات عن آثار الحقد والحسد على صاحبه :**

---

٤٦ _ ينظر :الأخلاق في القرآن,مكارم الشيرازي,١٠/١-١٤.

٤٧_ تحف العقول عن آل.الرسول وبلية التمحيص , أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ,٣٠٥.٢٤٤٩

بعض الأدباء يقول : (إن طاقة الحقد لن توصلك إلى مكان ، لكن طاقة الصفح التي تتجلى في الحب ستحوّل حياتك بشكل إيجابي) , (الحقد موجودٌ داخل الإنسان كوحشٍ نائمٍ ، فإذا أطعمه مره طالب بالمزيد ، واشتد حتى يلتهم صاحبه) , (ارْحَم نَفسَك من الحِقْدِ فإنّه عَطَب، نارٌ وأنتَ الحَطَب) , (ما رأيت ظالِمًا أشبه بِمَظلومٍ مِن الْحَسُود ، نَفَس دائم ، وهَمّ لازِم ، وقَلبٌ هائم) , (الحسد خُلُقٌ لَئيم ، وهو مِن أخلاق اليهود اللئام) " [48] .

المطلب الثاني : الغرض من الإبتعاد عن الحقد والحسد هو إصلاح الفرد وبالتالي المجتمع

إن الله لايبقي الخبيث يقود ويسود حياة الناس أبدًا ، حتى إذا مكَّنه من ذلك قليلًا ، قال تعالى:﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾[الرعد:١٧].

وهذا ما يضفي للسنن الإلهية على من يدعو بالقول : " فإنَّ حق قيادة الناس يكون دائمًا للأصلح الذي يحقق الخير والنماء والرخاء لهم ، بما يحقق حضارة الإنسان ، التي تعلو فيها القيم الأخلاقية على الشهوات ، ولذا كتب الله سبحانه وتعالى ذلك في الرسالات التي هي قبل القرآن، قال تعالى:"﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ* إِنَّ فِى هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ*وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[الأنبياء :١٠٥-١٠٧]".

من قوله "تعالى":﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة-٢٥١] ".

فيتضح أَنَّ الله يريد لعباده الرشاد وحسن التعبد، فما جعل الخير والشرإلا للتدافع على وفق سننه في الوجود، ليهتدي من اهتدى عن بينة ويضل من ضل عن بينة, "فإن لله سننًا ثابتة مستقرة في جميع الأحوال والظروف إذا توافرت أسبابها وتحققت نتائجها"[٤٩], وهو هدف الفرد المنشود المعهود عرفًا وعقلًا لأجل إصلاحه وبالتالي المجتمع.

***سنة الإصلاح والتغيير**

لقد عَمِدَ القرآن الكريم الى ترسيخ سنة الإصلاح في المجتمعات والعمل على إصلاحه بإرسال الأنبياء والأولياء والمعصومين "عليهم السلام" لجميع البشرية , فقد بين الإسلام مبنى العلاقة الصحيحة بالآخرين متجليًا بقول الإمام علي "عليه السلام" في حديثه عن الناس بتصنيفهم:"((إما أخ لك في الدين , وإما نظير لك في الخلق))"[٥٠] , ولإنَّ الإصلاح عنوان الرسالات الإلهية ومضمون غاياتها, لأنَّ الرسل والأنبياء "عليهم السلام"إنما بعثوا ولإصلاح المجتمع سواء أكان ذلك على مستوى الأيمان والاعتقاد , أم على مستوى السلوك والعمل ,فالهدف الإلهي العام هو في قوله تعالى:"﴿ قال ياقومي أَرأَيتم إن كنت على بينةٍ من ربي ورزقني منه رِزقًا حسنًا وما أُريد أن أُخالفكم إلى ماأنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب﴾[هود:٨٨]", ولا فرق إنْ قالها شعيب أم غيره من الأنبياء والمعصومين"عليهم السلام" , ومن سار على نهجهم واهتدى بهديهم

---

٤٨ _ كلام عن الحقد والحسد , تمت الكتابة بواسطة : كوثر علي الحويطات , آخر تحديث : ١١ : ٢٩ ، ١٤ أبريل ٢٠٢٢ .

https://mawdoo3.com/%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9

٤٩ ـ السنن الإلهية سنة التدافع,أ. د.علي جمعة.الأحد,١٤كانون١/ديسمبر ٢٠١٤ ١٣:١٨,https://www.draligomaa.com/index.php/%D8%A7

٥٠ ـ نهج البلاغة , ٣ / ٣٤٥ .

رياض جواد كاظم حسون م . د ليث عباس حمد
وسام سلام ثجيل مسير
محمد الصادق رياض جواد

, ولذا كانت خلاصة معنى السنن عند بعضهم إنَّها :"((غائية السنن تقتضي أنَّ عملها هادف ينتهي بنا إلى غاية صالحة أو طالحة ، يسير بخطوات واعية نحو المستقبل منطبع بنوعية العقل))"[٥١].

وقد علّقَ أحد الباحثين على هذه العبارة أحد الباحثين وقال:" ولا إشكال في وصف الأستاذ الكفيشي للغايات بصالحة وطالحة ، فوصف الصلاح والطلاح متعلق بالإنسان الطابع للسنن بنوعية وجهته ونيته ورغبته الواعية لمآل كل مسار وعاقبته ، وَيُفْهَمُ من قوله إنَّ السنن واعية ومنطبعة بنوعية العقل , أما السنن الإلهية في أصلها تقود الى الصلاح والفلاح في الدنيا والأخرى , إذ الدنيا والأخرى لذا ترى الإسلام كثيرًا ماعنى بإصلاح المجتمع , بل أهم ما يبتغيه والهداية والتعليم وإصلاح القضايا الثقافية والسياسية والاجتماعية والدينية لذلك لم يترك الإسلام نظام المجتمع وشؤونه المختلفة ليكون دينا شخصيا بين الأنسان وربه , إنما عَمِدَ الى وضع الأسس القويمة للنظام الديني العادل , والمجتمع الصالح , وسن التشريعات اللازمة لذلك , فَحَرَّمَ كل فاسد وسيء ومضر , وأوجد كل ما يصلح المجتمع ويسعد الناس , فَأَرَادَتْ الهداية والإصلاح على مستوى ذات الأنسان وسلوكه الخارجي في حياته الفردية والاجتماعية لتشكل منظومة رائعة ومتكاملة "[٥٢] .

لذا نرى أنَّ المعصومين"عليهم السلام" إنهم عِدلُ القرآن في الهداية والإصلاح وكل منهم عمل وفق ما تقتضيه المصلحة والظروف الزمانية والمكانية في مواجهة الواقع الفاسدالمنحرف وإصلاحه على نحو الخطابات والتطبيقات, وأشهرمصداق لدعوة الأصلاح هو الإمام الحسين "عليه السلام" وقوله:" ((ألا وإني لم أخرج بطرًا ولا أشرًا ولا مفسدًا ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي وشيعة أبي علي ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر))"[٥٣].

فالحديث عن الإصلاح والتغيير ربما يثير حفيظة كل من يتعامل مع القديم على أنَّه مقدس بذاته لا يجوز مساسه بحال , بل حتى الاقتراب منه بأي نحو من الأنحاء ! ولعل حالة التقديس هذه تعود إلى الانسجام والتآلف وربما تشابك المصالح مع القديم ، والوحشة والتخوف من الجديد ومما ينتج عن عملية التجديد والتغيير والإصلاح ، بَيْدَ أن هذه النظرة تجانب الصواب وتبتعد عن الواقع فالمتأمل في آفاق الكون يلحظ وبوضوح أن التغيير والتجديد والإصلاح سنة كونية ، فجسم الإنسان يحتاج إلى التجديد وإصلاح ما فسد منه ولذلك زوده الله – بالإضافة إلى استبدال الخلايا – بمجموعة من الأجهزة في داخله تعمل على الإصلاح والتجديد والتطوير المستمر ، والبحر هو الآخر نرى أنَّ عملية المد والجزر وتلاطم الأمواج في داخله تعمل هي الأخرى على الإصلاح , ولولا ذاك لأصبح ماء البحر مستنقعًا آسنًا ، تكون عملية الإصلاح هكذا سنة تتجلى في كل ما في هذا الكون الرحب , والأمة ليست بعيدة عن هذه السنة الكونية بل هي هدف لها ، ولذلك بعث الله الأنبياء والمرسلين ليقوموا بهذه العملية ويتحملوا أعباءها على مر التاريخ .

الخاتمة :

أود ان أختم بكلمات الآية الشريفة :"﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم... ﴾[المائدة:٦٦], أن العمل بما علم يورث الفوز بالسعادة الدنيوية والأُخروية , وأن العمل بما أنزله الله يستدعي صلاح نظام العالم , وتدل على ذلك جملة الشواهد العقلية والنقلية , ففي الحديث عن نبينا الأعظم (صلى الله عليه وعلى آله

٥١ _ حركة التاريخ في القرآن, عامر الكفيشي، ٢٣٠.
٥٢ _ قصة الاختلاف دراسة سننية، ٣٩.
٥٣ _ بحار الأنوار, محمد باقر المجلسي,٣٢٩/٤٤ .

وسلم) : ((مَن عمل بما علم , أورثه الله مالم يعلم)) , فإن العمل يورث استنزال البركات الإلهية , ويستوجب الثبات والرسوخ في العلم .

وأتضح مما تقدم في البحث إن الحقد باختصار هو الكره الشديد (قد يكون بسبب وقد يكون بلا سبب) قد يكون الشخص المحقود عليه غنيًا ، قد يكون محبوبًا عند الناس ، قد يكون الحاقد يغار غيرة شديدة من المحقود عليه .

فباختصار الحقد يعني سواد القلب والكره الشديد لأتفه الاسباب وهو اسوأ ما يكون من عادة ذميمة نهى عنها النبي صلى الله عليه وآله سلم .

وقد تَبَيَّنَ مما تم عرضه في هذا البحث كذلك الحسد الذي يرتبط إرتباطًا أكثر من غيره من الأمراض كالشرك والشبهات والشكوك والحقد والغل والبغضاء , لأنه أهم أسباب الحسد هو الحقد أي يُعَدُّ الحقد أس الحسد , فإن الحسد من نواتج الحقد والحقد نتاج الغضب فهو فرع من فروعه , فالحسد ناتج عن الكراهية والغضب والرجل إذا كره أظلم قلبه من جهة ما يكره فكره , فما أحوج الحسود إلى معالجة هذا الباب لإصلاح قلبه ومن ثم صلاح نفسه وصلاح ذات البين ذلك أن الأمر خطير وقديمًا قالوا : كل العداوات قد ترجى إماتتها ... إلا عداوة من عاداك من حسد .

فمن نتائج البحث هو التوصية بالعمل على إذكاء روح التفاؤل في نفوس المؤمنين، تهيأةً وتصفيةً ليقينهم بربهم وبدينهم، وحثهم بالسعي الجاد والكدِّ المتواصل لبلوغ الغايات الحميدة والمنازل العالية في الدنيا والآخرة , بعدما انغمسَ وانشغل في حبِّ الدنيا ليجد علاجًا للحاسد قبل المحسود لما تم ذكره من الآيات القرآنية المباركة والأحاديث النبوية الشريفة من مخاطر على مايقع عليه الفرد , فإن الوقاية خير من العلاج , فالواجب الحث على الْعمل في كل من له الأثر في هذا المجتمع خصوصًا وباقي المجتمعات أيضًا الاهتمام الجادّ ورفع أي رّذيلة عن الأنفس الدنيئة في حركة الإنسان والحياة عمومًا والحقد والحسد خصوصًا كونهما محل البحث ، وترسيخ تَحلّي الإنسان بالفضائل الأخلاقيّة ، فمن الواجب على كل فرد العمل بما يدرأ به خطر انهيار المجتمع وهذا ما يدعو له دين الله الأسلامي وترسخ ذلك في أسماء الله الحسنى ومنها السلام فالعمل على ترسيخه .

فالآيات المباركة والأحاديث النبوية والعصموية الشريفة من جلائل الآيات في السير والسلوك إلى الله عز وجل , أهمها هو أن تتجلى أسماء الله الحسنى في العباد ومن المؤكد أن خير ما عمل على ذلك هم أهل بيت النبوة صلوات ربي عليهم أجمعين وكذا أولياء الله الصالحين والمصلحين لعباده المخلصين .

أسأل الله عز وجل ان يجعلنا من عباده الصالحين والمخلصين واصحاب القلوب النظيفة , ونبتعد عن الحقد والحسد , وأعوذ بالله دومًا من كل حاسد وحاقد وبغيض لا يتمنى الخير للمسلمين بل لكل بني الأنسان وإن كان ينتمي للدين المسيحي أو اليهودي أو باقي الأديان والأعراف الصالحة والمصلحة لكل المجتمعات ماداموا يسعون الى الخير ويبتعدون عن الشر والأرهاب والأنحراف والفساد والإفساد والمفسدين , فالمهم بل والأهم يصلح الفرد نفسه وبالتالي سيصلح المجتمع .

والحمد لله أولًا وآخرًا.....

المصادر والمراجع:

- **: القرآن الكريم.**

المصادر والمراجع التفسيرية والحديثية وعلم الأخلاق ومايتعلق بعلوم القرآن الكريم .

١- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة : ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٢- أخلاق أهل البيت عليهم السلام ، محمد مهدي الصدر ، مطبعة ستار ، الطبعة الرابعة ، الناشر : مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
٣- أصول الكافي , محمد ابن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ), دار الكتب الإسلامية , طهران , ط٣ , ١٣٨٨هـ .
٤- بحارالأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمّد باقر المجلسيّ ، الطبعة : الثانية ، مؤسسة الوفاء – بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٥- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن خيان اثير الدين الاندلسي(ت: ٧٤٥هـ) , تحقيق : صدقي محمد جميل , الناشر : دار الفكر – بيروت , ١٤٢٠هـ .
٦- بصائر ذوي التمييز , مجدي الدين ابو طاهر محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) , تحقيق : محمد علي النجار , المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة , (د ت ط).
٧- البيان في تفسير القرآن ، أبو القاسم الخوئي ، الطبعة : الأولى ، الناشر : موسسة إحياء آثار الإمام الخوئي - قم ١٤٣٠ هـ .
٨- التبيان في تفسير القرآن ، محمّد بن الحسن الطوسي ، المحقق : أحمد حبيب قصير العاملي ، كاتب المقدمة : آقا بزرگ الطهراني ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى .
٩- التحرير والتنوير، محمّد الطاهر بن عاشور ، الناشر : الدار التونسيّة للنشر ، تونس ١٩٨٤م .
١٠-تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي ابن محمّد السلامة ، الطبعة : الثانية ، دار طيبة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١١-تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبو القاسم الزمخشريّ ، الطبعة : الثالثة ، دار المعرفة - بيروت ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
١٢-تفسير الماتريدي تأويل أهل السنة ، محمد بن محمد بن محمود , ابو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) , تحقيق : مجدي بإسلوم , الطبعة الأولى , دار الكتب العلمية – بيروت , ١٤٢٦هـ .
١٣- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ ، الطبعة : الثانية ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ١٤١٤هـ .
١٤-جامع البيان عن تأويل القران، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت: ٣١٠هـ) ,*تحقيق :* خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت , ١٤١٥هـ .
١٥-الجهاد الأكبر او جهاد النفس ، الطبعة السادسة ، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني – الشؤون الدولية , ١٤٣٥ هـ.
١٦ الخصال ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القميّ ، تحقيق : عليّ أكبر الغفاريّ ، ١٤٠٣هـ .
١٧- الدرّ المنثور في التفسير المأثور ، عبد الكريم بن ابي بكر جلال الدين السيوطيّ ، (ت : ٩١١هـ) , دار الفكر – بيروت , (د . ت) , ١٤٣٢هـ٢٠١١م.
١٨-سنن ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني (ت : ٢٧٣ هـ) , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي , الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د . ت) . ٥٠- السّنن التاريخيّة في القرآن ، محمّد باقر الصّدر ، أعاد صياغة عباراته : محمّد مهديّ شمس الدين ، الطبعة : الأولى ، دار إحياء التّراث العربيّ – بيروت ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
١٩- شرائع الأسلام في مسائل الحلال والحرام , المحقق الحلي ابو القاسم نجم الدين (ت ٦٧٦هـ) , تحقيق السيد صادق الشيرازي , ط١, ايران , (د . ت) .
٢٠ - صحيح البخاري ، محمّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاريّ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمّد زهير بن ناصر النّاصر ، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ .
٢١- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت : ٢٦١هـ) , (د . ط) ، الناشر : دار الفكر – بيروت ، (د . ت) .
٢٢-الصحيفة السجّاديّة الكاملة ، الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام)، الطبعة : الأولى ، تقديم : السيد محمّد باقر الصدر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، بلا سنة طباعة .
٢٣-فتح الباري شرح صحيح البخاريّ ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلانيّ ، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمّد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصحّحه وأشرف على طبعه : محبّ الدين الخطيب ، وعليه تعليقات : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩هـ .
٢٤-فقه الإمام جعفر الصّادق ، محمّد جواد مغنية ، الناشر : دار الجواد - بيروت ١٩٦٥م .
٢٥-الكاشف , محمد جواد مغنية , الناشر : دار الكتاب الإسلامي – طهران , ط١, ١٤٠٧هـ - ٢٠٠٥م .
٢٦- الكافي ، محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ ، تحقيق وتصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاريّ ، الطبعة : الخامسة ، دار الكتب الإسلاميّة ، طهران ، ١٣٦٣ هـ . ش .
٢٧-كتاب فَكِّر المعروف بتوحيد المفضل , أملاه الإمامُ أبو عبد الله الصادق عليه السلام على ابي محمد المُفضَّل بنْ عُمَرِ الجعفي الكوفي (ت ٣٨١ هـ) , وبذيله شروحُ وتعليقاتُ العلامةِ المَجلسي (١٠٣٧ - ١١١٠هـ) , تحقيق : الشيخ قيس العَطَّار ١٤٤ – ايران - قم .

٢٨-كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدّين عليّ المتّقي بن حسام الدّين الهنديّ، تحقيق : بكري حيانيّ ، الطبعة : الخامسة ، مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٢٩-مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطَّبْرْسيّ ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين, الطبعة : الأولى ، دارالمرتضى– بيروت١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
٣٠- المدرسة القرآنيّة ، محمّد باقر الصدر ، دار التعارف للمطبوعات – بيروت (د.ت) ، بلا سنة طباعة .
٣١-مرآة العقول في شرح اخبار ال الرسول ، محمد باقر المجلسي (ت: ١١١١هـ) , تحقيق : علي الاخوندي , المطبعة : خورشيد , الطبعة : الاولى , الناشر : دار الكتب الاسلامية , ١٤٠٧ هـ .
٣٢-المستدرك على الصحيحَيْنِ ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوريّ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلميّة - بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
٣٣-مسند احمد ، احمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ) , (د . ط) ، الناشر : دار صادر – بيروت ، (د . ت).
٣٤- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ) , الطبعة الثالثة , دار احياء التراث العربي – بيروت , ١٤٢٠هـ .
٣٥-مفهوم السنن الربانية ، د . رمضان خميس زكي , مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط : ١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
٣٦-مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمّد عبد العظيم الزُّرْقاني ، الطبعة : الثالثة ، مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ وشركاه ، بلا سنة طباعة .
٣٧-منهج السّيّد الصّدْر في فهْم القرآن ، أحمد الأزرقيّ ، الطبعة : الأولى ، مراجعة : فارس العامر – قم ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .
٣٨-الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، الطبعة : الثانية ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت١٣٩٠هـ .
٣٩-نيل الأوطار ، للشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، تحقيق عصام الدين الصبابطي ، الجزء الخامس , نشر : دار الحديث , ط١ , مصر١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

المصادر والمراجع اللغوية ومعاجمها

٤٠- تاج العروس من جواهر القاموس , مرتضى الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ), تح : د . عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود , دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت , ط ١ , ٢٠٠٧ م .
٤١-تهذيب اللغة ، محمّد بن أحمد الأزهريّ ، الطبعة : الأولى ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢١ هـ .
٤٢- التوقيف على مهمات التعاريف , محمد عبد الرؤوف المناوي(١٠٣١هـ) – تح د . محمد رضوان الداية , دار الفكر, ط٢ , ٢٠٠٢م .
٤٣- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجانيّ ، د . ط ، دار المعارف – بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٨٧م .
٤٤-الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ ، الطبعة : الأولى الناشر : دار العلم للملايين - بيروت ١٣٧٤ هـ .
٤٥- القاموس المحيط , الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) تح : يحيى مراد , مؤسسة المختار – القاهرة , ط ٢ , ١٤٣١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٤٦- لسان العرب , محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١ هـ), دار صادر – بيروت , ط١, (د ت ط) .
٤٧- معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
٤٨- مفردات ألفاظ القرآن الراغب الأصفهاني، الطبعة: الأولى، الناشر: دار القلم- بيروت ١٤١٢هـ.
٤٩- المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني ، تحقيق : مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز ، د.ط،د.ت .
٥٠-معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة : الأولى , مصورة دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .